بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان:

"العين أثرها وطرق الوقاية منها وعلاجها "

بتاريخ: ٢٣/٥/١٤٤٧ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي، خطيب مسجد الوالد /

علي علوش – رحمه الله – وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد ... اتقوا الله عباد الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (102) آل عمران

عباد الله حديثنا هذا اليوم عن العين وتأثيرها وطرق الوقاية منها وعلاجها.

والعين كما عرفها ابن حجر رحمه الله تعالى : «حقيقة العين هي نظر باستحسان مشوب بالحسد من خبيث الطبع، يحصل للمنظور فيه ضرر»

وقد يصيب الرجل نفسه وقد يعيين غيره بغير قصد، وقد وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلقد روى الشيخان عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة – أي: بقعة سوداء– فقال: «استرقوا لها؛ فإن بها النظرة – أي: من الجن– » وهي العين

وبلغ النبي صلّى الله عليه وسلم اصابة سهل بن حنيف بالعين كما روى ذلك الإمام أحمد وابن ماجه ومالك وغيرهم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مع أصحابه نَحْوَ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَزَّارِ مِنْ الْجُحْفَةِ، اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَكَانَ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِسْمِ وَالْجِلْدِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ!! (أي الفتاة في خدرها) فَلُبِطَ سَهْلٌ (أي صُرِع وسقط على الأرض) فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ، وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَمَا يُفِيقُ، قَالَ: هَلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اغْتَسِلْ

لَهُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ، يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ، يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ، لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

فالعين حق ولها تأثيرها الذي قد يؤدي إلى الوفاة روى الإمام أحمد، وصححه الألباني رحمهما الله عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العين لتُولَع بالرجل، حتى يصعد حالِقًا، فيتردى منه»

كما وروى أبو نعيم في الحلية، وصححه الألباني، عن جابر– رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العين تُدخل الرجل القبر، وتُدخل الجمل القدر!»

وروى البخاري في التاريخ، وحسنه الألباني، – رحمهما الله – عن جابر– رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله، وقدره، بالعين»

وقد حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن اتقاء العين في الحديث الذي رواه ابن ماجه، وصححه الألباني رحمهما الله عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استعيذوا بالله من العين، فإن العين حق»

وقد أبطلت طائفة من الناس أمر العين، ممن قل نصيبهم من السمع والعقل، –كما قال ابن القيم رحمه الله – وقالوا: «إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها»،

ورد عليهم ابن القيم رحمه الله: «وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم، ونحلهم، لا يدفعون أمر العين، ولا تنكره، وإن اختلفوا في سببه، ووجه تأثير العين.... ثم قال: وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشم، ويستحي منه، وكذلك يصفر صفرة شديدة عند نظر من يخاف منه»

ويرد عليهم بالكتاب قوله سبحانه: ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم: 51]،

قال ابن عباس، وغيره: «ليزلقونك أي: لينفذونك بأبصارهم أي: يعينوك بأبصارهم».

قال ابن كثير رحمه الله: «هذه الآية دليل على أن العين حق، وإصابتها وتأثيرها بأمره – سبحانه وتعالى»[1].

وقد خافها يعقوب عليه السلام على أولاده لما أرسلهم إلى مصر ليأخذوا الميرة – أي: الطعام –: ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف: 67]،

وقال ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره: «إنه خشي عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال، وهيئة حسنة، وبهاء، فخشي عليهم أن تصيبهم الناس بعيونهم، فإن العين حق»

وثبتت العين في السنة روى مسلم رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العين حق، ولو كان شيء يسبق القدر؛ لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغتسلوا»

وتأثير العين كما فصل ابن القيم رحمه الله تعالى: «والتأثير– أي: تأثير العين– تارة بالاتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بالوهم والتخيل، قال: ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها، على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية....، قال: وهي سهام تخرج من نفس العائن فتصيب المعين تارة، وتخطئه تارة، فإذا صادفته مكشوفًا، لا وقاية له أثرت فيه ولا بد»

وللوقاية من العين علينا أن نحصن أنفسنا وأولادنا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحصن الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول (إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) صحيح البخاري.

وبعد نزول سورة الفلق والناس كان يعوذهما بهما.

ومن الوقاية من العين فعل الطاعات كصلاة الفجر في جماعة لقوله صلى الله عليه وسلم: (من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي)

والأذكار ومنها سيد الاستغفار " اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك، ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" في الصباح وفي المساء ومنها "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض وهو السميع العليم " في الصباح والمساء ثلاثاً، ومنها التصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم، ومنها أن يقول من أعجبه شيء ما شاء الله بارك الله كما قال تعالى في قصة صاحب الجنتين وصاحبه: (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) , قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: قال بعض السلف : من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده فليقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

ونقل القرطبي عن الإمام مالك رحمه الله أنه قال: (ينبغي لكل من دخل منزله أن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله).

ومما يستدفع به ضرر العين التبريك – وهو قول: اللهم بارك فيه أو بارك له أو عليه، أو ما شاء الله تبارك الله –كما جاء في قصة سهل بن حُنيف عندما عانه عامر بن ربيعة.

وقال –صلى الله عليه وسلم–: "إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة؛ فإن العين حق".

وطبق هذه الوقاية سلف الأمة كان عروة بن الزبير –رضي الله عنه– إذا رأى شيئا يعجبه أو دخل حائطا من حيطانه، أي: بستانا من بساتينه، يقول: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله".

ومن ذلك تغيير الحالة الحسنة عن عثمان –رضي الله عنه– رأى مرة طفلا حسنا جميلا كان دائما يُصاب بالعين، فقال عثمان: "دُسُّموا نونته"، والنونة هي النقرة في الذقن. ودسموها ، أي: سودوها؛ فإذا اسودت لم يظهر حسنه وجماله، فإذا خشي الإنسان من العين لا بأس أن يلجأ إلى مثل هذا الأمر، ولكن ليس على الدوام؛ فإن الله سبحانه يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، وليس من المستحسن من العبد أن يكتم نعمة الله –عز وجل– عليه، فالله –عز وجل– يقول: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) [الضحى:11]؛ ولكن، إن خشي في بعض الأحوال فلا بأس أن يكتم وأن يخفي شيئا من هذه النعمة عن الناس.

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد.. فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ظلالة.

عباد الله نعرض في هذه الخطبة الطريقة الشرعية لعلاج العين وهي بأحد أمرين الأول اغتسال العائن ويدل له قصة سهل ابن حنيف رضي الله عنه . روى الإمام أحمد والنسائي، وابن ماجه، وصححه الألباني– رحمة الله عليهم أجمعين– عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار، – وهو واد بالمدينة – فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر إليه، وكان سهل شديد البياض، حسن الجلد، فقال عامر: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، عذراء – أي: مثل الفتاة التي تختبئ في خدرها– فوعك سهل – أي أصيب بمرض شديد – في مكانه، واشتد وعكه، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوعكه، فقيل له: ما يرفع رأسه يا رسول الله! فقال: هل تتهمون له أحدا؟ قالوا: عامر بن ربيعة، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ له، فقال:

«علام يقتل أحدكم أخاه؟! ألا بركت؟! هلا قلت: تبارك الله، اغتسل له؟!»، فغسل عامر وجهه، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وأدخل إزاره في قدح، ثم صُب عليه من ورائه، فبرئ سهل من ساعته

واغتسال العائن واجب لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : (لو كانَ شيءٌ سابقُ القدَرَ لسبقَتْهُ العينُ، وإذا اسْتُغْسِلْتُم فاغْسِلُوا) رواه مسلم

وصفة الغسل – كما قال الإمام الزهري رحمه الله: «أن يُؤتى للرجل العائن بقدَح، فيدخل كفه فيه، فيتمضمض، ثم يمجه في القدح، ثم يغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على كفه اليمنى في القدح صبة واحدة، واليسرى مثل ذلك، ثم يفعل ذلك على مرفقيه، ثم على قدميه، ثم على ركبتيه، ثم يُصب على رأس الرجل من خلفه صبة واحدة» وإذا امتنع العائن عن الاغتسال أخذ من ثيابه الملاصقة لبدنه وآنية شربه وأكله ثم تغسل ويغتسل المعيون بها.

والطريقة الثانية إذا لم يعرف العائن يأخذ بالرقية الشرعية لحديث: (لا رُقيةَ إلَّا من عَينٍ، أو حُمةٍ) رواه مسلم وغيره

والحمة هي ذات السم كالعقرب والثعبان والمعنى لا رقية نافعة وإلا فالرقية تكون في غير العين.

ومن الرقى التي يرقى بها المعيون " أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامه.

ومن ذلك رقية جبريل –عليه السلام– للنبي –صلى الله عليه وسلم– لما جاءه وقال: "بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك".

وغير ذلك من أنواع الرقى المستمدة فليحذر كل الحذر من العين فكل إنسان يمكن أن يقع منه العين لكن على من وجد ذلك أن يبرك وقد روى عن الإمام مالك أنه قال: إذا دخل الرجل بيته قال ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

وقد يصيب العائن نفسه كما روي عن الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك أنه نظر مرة في المرآة فأعجبته نفسه وأعجبه شبابه فقال: "كان محمد –صلى الله عليه وسلم– رسولا، وكان أبو بكر صديقا، وكان عمر فاروقا، وكان عثمان حبيبا، وأنا الملك الشاب"، فما مر عليه شهر إلا ومات. وهكذا العين، قد يصيب الإنسان بها نفسه قبل غيره.

وقد تقع من الرجل أو المرأة لأولاده فلنحذر العين وأثرها ونتقى شرها.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي

مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار عباد الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

(91) النحل

فإذكروا الله العليّ العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزيدكم

وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.